قصص القرآن

بلقيس ملكة سبأ

إعداد

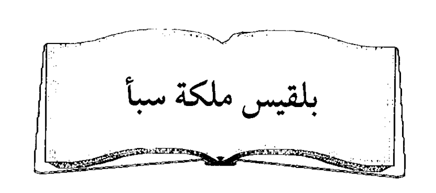
محمد عبده

مكتبة الإيمان بالمنصورة

الطبعة الأولى

١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢م

مكتبة الإيمان
المنصورة - أمام جامعة الأزهر
ت : ٢٢٥٧٨٨٢



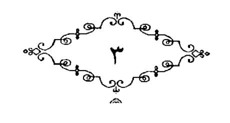
نسبها :

الملكة بلقيس هى بلقيس بنت شراحيل بن ذى جدن بن السيرح.

كان أبوها حاكما لبلاد سبأ وكانِ من ملوك سبأ العظام وسبأ هذه يا أحباب فى بلاد اليمن.

* توليها الحكم :

وعندما مات والد بلقيس تولى الحكم حاكم ظالم

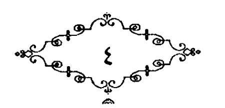


كرهه الناس وأرادوا التخلص منه .

فقالوا لبلقيس : إن هو مات وليناك الحكم علينا .

ففرحت بلقيس بذلك وأعدت لهذا الحاكم كمينا محكما وهو كان الحاكم يحب الخمر فأرسلت إليه بلقيس ودعته فى قصر أبيها فحضر الحاكم وعندما حضر .

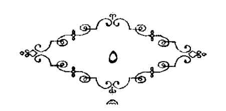
قالت بلقيس : فلتخرج جنودك وتبق أنت معى بمفردك .



فوافق الحاكم وأخرج جنوده وجلس مع بلقيس بمفرده فأخذت تسقيه من الخمرحتى ترنح وأصبح غير قادر على السير وهنا قطعت بلقيس رقبته ثم خرجت إلى جنوده .

وقالت : هذه رأس الحاكم الظالم فمن يُرِدْ أن يكون معى فليبق ومن يشعر بالحب لهذا الحاكم اللعين فليرحل.

فبقى الجميع ورضوا بحكمها وتيقنوا أنها سوف



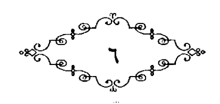
تكون عادلة مثل أبوها الملك السابق «شراحيل».

* بلقيس ونبي الله سليمان عليه السلام:

كانت بلقيس ملكة سبأ تعبد الشمس هى وقومها، وكان قومها يطيعونها طاعة عمياء.

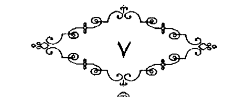
حتى جاء الهدهد وعلم أن بلقيس وقومها يعبدون الشمس فذهب إلى سيدنا سليمان عليه السلام وأخبره بذلك.

وفى ذلك قول الحق تبارك وتعالى: ﴿ وَتَفَقَّدَ



الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ
(٢٠) لأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي
بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ (٢١) فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا
لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ (٢٢) إِنِّي وَجَدتُّ
امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ
(٢٣) وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ
وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ
لا يَهْتَدُونَ (٢٤) ﴾[النمل: ٢٠-٢٤].

وبعدما سمع سيدنا سليمان هذا الخبر من الهدهد

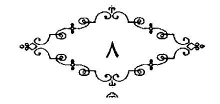


أمر الهدهد بأن يذهب إلى هذه الملكة «بلقيس » ثم يلقى إليها برسالة من عنده حتى ينظر سيدنا سليمان فى أمر هذه المرأة .

* بلقيس تقرأ الرسالة وترد :

طار الهدهد حتى أقبل على قصر بلقيس ثم ألقى بالرسالة من النافذة فرآه الجنود ورأوا الرسالة، وكذلك نظرت بلقيس إلى الهدهد والرسالة وتعجبت.

ثم أقبلت بلقيس بنفسها وفتحت الرسالة وقرأت

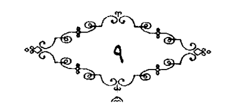


ما كتب فيها ثم ناقشت قومها فى شأن هذه الرسالة.

وجاء كل ذلك فى قول الحق تبـارك وتعالى :
﴿ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ (٢٩) إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣٠) أَلاَّ تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ (٣١) ﴾ [النمل: ٢٩-٣١].

قالت بلقيس: ما رأيكم فى هذه الرسالة فإنى لن أرد عليها حتي آخذ برأيكم ؟.

فقالوا : أيتها الملكة نحن أقوياء نستطيع أن نقهر



أى جيش ، ولكننا نصر على أن نعرف رأيك.

فقالت بلقيس: إن كنتم تريدون رأيى فأنا أختار ، أن نعد هدية عظيمة ونرسلها إلى سليمان فإن قبلها فهو ملك من ملوك الأرض وهنا سنعد له خطة ومكيدة حتى نقضى عليه وإن رفضها فهو نبى واعلموا يا أحباب أن النبى لا يهزم لأنه منصور بإذن الله.

فوافق القوم على ذلك ، وأعدوا هدية عظيمة من الجواهر الثمينة والأشياء النفيسة وذهبوا بها إلى

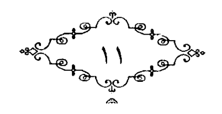
سيدنا سليمان عليه السلام .

* رد سليمان عليه السلام على الهدية :

ذهب رسول الملكة بلقيس إلى سيدنا سليمان عليه السلام واستأذن فى الدخول.

فأذن له نبى الله سليمان عليه السلام وعندما دخل الرسول على سيدنا سليمان عليه السلام قال له : أيها الملك هذه هى هدية ملكتنا بلقيس لك.

ففتح سليمان عليه السلام الهدايا ثم نظر إلى

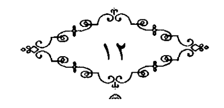


الرسول وقال لها ، يا هذا إن الله أتانى ما هو أعظم من ذلك وأطهر وأطيب ، اذهب إلى ملكتك وقل لها : إما أن تأتى هى وقومها ويعلنوا الإسلام وإما أن نأتى لها بجنود يكون أولها فى سبأ وآخرها عندى.

* بلقيس تقرر الذهاب إلى نبى الله :

عاد الرسول إلى بلقيس وأخبرها بالرسالة كاملة.

فقالت: يا قومى يجب أن أذهب إلى سليمان هذا وأنظر فى أمره بنفسى فإن كان صادقا اتبعناه وإن كان

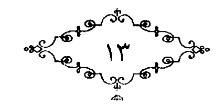


كاذبا أهلكناه .

وعلم سيدنا سليمان عليه السلام بقدوم بلقيس فقال لمن يجلس معه : أكم يأتينى بعرشها .

فقال عفريت من الجن : يا نبى الله أنا آتيك بعرشها قبل أن تقوم من مجلسك هذا.

ثم قال الذى عنده علم الكتاب وكان يسمى «آصف بن برخيا»: يا نبى الله إن المولى عز وجل قد آتانى علم أستطيع به أن أحضر لك عرش بلقيس عندما تغمض عينك ثم تفتحها.



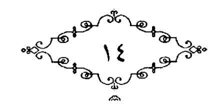
فوافق سليمان عليه السلام فأحضر «آصف بن برخيا» العرش كما وعد.

ثم قال سيدنا سليمان عليه السلام : نريد أن نفعل شيئا يبهر هذه الملكة.

فقال الجند : يا نبى الله من الممكن أن نجعل قصرك على الماء ونجعل أرض القصر من زجاج فوافق سيدنا سليمان عليه السلام على هذا الرأى، وقام الجن بصناعته.

* إسلام بلقيس :

أعدت بلقيس حاشية مهولة وذهبت إلى سليمان



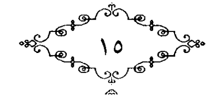
عليه السلام تريد أن تعرف أمر هذا الرجل.

وعندما وقفت عند القصر واستأذنت فى الدخول على نبى الله سليمان ، وافق سيدنا سليمان عليه السلام على دخولها.

وعندما دخلت رأت ماء وكانت لا تعلم بأمر الزجاج الموضوع على الماء فرفعت ثوبها.

فقال نبى الله سليمان عليه السلام: لا تخافى فهو صرح من زجاج أنت تمشين عليه فتعجبت.

ثم رأت عرشها ونبى الله سليمان عليه السلام



يجلس عليه .

وهنا أيقنت أن سليمان عليه السلام نبى من عند الله، فدعاها إلى الإسلام فأسلمت ورجعت إلى قومها وعاشت معززة مكرمة بأمر من نبى الله سليمان فهى ملكة البلاد ولكن عزها وتكريمها جاء بعد أن أسلمت لله.

